كما قال ابن عربية رحمه الله تعالى: إذا لم يكن في مجلس الدرس
نكتة، يتغنى بإيضاح لمشكل صورة، وعزو غريب
النقل أو حل مشكل، أو اشكال أبدته نتيجة وجحد
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد، ولا تتركن تبعا
بقوم أقبح خلة، ولا انشغال من العلوم الباطنة الحقيقية
المستمدة من الأنوار الإلهية، فإنه قطب رحاها،
وشمس ضحاها، يقول من سمع كلامه فيها هذا الكلام ليس
وطنه الا الغيب واستغرق الا المشار عن ان كان ممن يتعلم
الأمر على وجهه لأن هذه العلوم فلا من يعرفها على وجهها
ولتبيك لأهل القلوب أسرارها، وشع انوارها، وبالظاهر
استقرارها ولذا لا ينبغي التعبير عنها، ولا يتكلم الا من
أتيه الأمر ذاقه منها، ولنمكن ذلك رضي الله عنه نزاها سيوشى
هنا سراها العظيم على غيرها ومن اقبح ولا يرانه بالجد بل الجد،
يسير إلى الخلوات لكن أعقد حال مره، يعني منه تعلى فانكشف
له عجائب الأسرار وتجلت له الأنوار، تم ما قيل، ومنه
بالله

٢٥

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

فإنه علامة مجيبه، فلم يبقى له انتفش شيء، سوى الرب،
تميز في الدنيا الكاملة عن ربه، فأورثه علم الكتاب، بلا ريب،
ووارث من الله فانكشفت له، عجائب أسرار شوائبا على الحب
فمن كان في دعوى المحبة صادقا، ولذلك أنتقى من
الدخل والريب، تخاطبه الأقوال مسائل جانب،
فيقطع عنه بالصمت وبالقلب، بكل أسع بالأسرار من
ملكوتها، فيطلع عليه الغيب من عالم الغيب،
إلى غير ذلك مما قيل، ولا شك أن السادات المتصفين
بأحوال الصفات هم الذين ورثوا الأنبياء حقيقة
واقتفوا آثارهم ظاهرا وباطنا لجمعوا بين الشريعة
والحقيقة على الكمال وجنبوا وفد وافقهم سيدنا رضي الله عنه
وحل في ميدانهم واحرز قصب سبقهم فهو القدوة لمن
اقتدى، والصراط السوي لمن اهتدى لجمعه من لطائف
الأحوال، وصحيح الأقوال والأفعال، باطنه
حقيقة التوحيد وظاهره زهد وتجريد، وكلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)